

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

بالحجاز وكانت الحرب فيه بين الأحوص بن جعفر بن كلاب وبني دارم وبني ماوية وبني معبد بن زرارة وبني تميم وانهزمت فيه بنو تميم ومن معهم وأسر معبد بن زرارة وقصد أخوه لقيط بن زرارة أن يستفكه فلم يقدر وعذبوا معبدا حتى مات ويوم شعب جيلة وشعب جيلة هضبة حمراء بين الشريف والشرف وكان من شأنه أنه لما انقضت وقعة رحران المتقدمة ومضى لها سنة وذاك في العام الذي ولد فيه رسول الله ﷺ استنجد لقيط بن زرارة التميمي بني ذبيان لثأر أخيه فأنجده وتجمعت بنو تميم غير بني سعد وخرجت معه بنو أسد وسار بهم لقيط إلى بني عامر وبني عيس في طلب ثأر أخيه معبد فأدخلت بنو عامر وبني عيس أموالهم في شعب جيلة فحضرهم لقيط فخرجوا عليه من الشعب وكسروا جمائع لقيط وقتلوا لقيطا وأسروا أخاه حاجب بن زرارة وانتصرت بنو عامر وبني عيس نصرا عظيما وقتل أيضا من بني ذبيان وبني تميم ومن بني أسد جماعة مستكثرة وكان هذا اليوم من أعظم أيامهم ويوم ذي قار وهو أقرب الوقائع المشهورة في الجاهلية عهدا وكان في سنة أربعين من مولد رسول الله ﷺ وقيل عام بدر .

وكان من حديثه أن كسرى أبرويز غضب على النعمان بن المنذر ملك الحيرة فحبسه فهلك في الحبس وكان النعمان قد أودع حلقتة وهي السلاح والدروع عند هانء بن مسعود البكري فأرسل أبرويز يطلبها من هانء فقال هذه أمانة والحر لا يسلم أمانته وكان أبرويز لما أمسك النعمان جعل مكانه في ملك الحيرة إياس بن قبيصة الطائي فاستشار أبرويز إياسا فقال إياس المصلحة التغافل عن هانء بن مسعود حتى يطمئن ونتبعه